أنت غير مسجل، الرجاء التسجيل للإستفادة من كافة خدمات الموقع

متفرّقات مع زياد

الهجرة، فيروز، محمود درويش وأشياء أخرى..

زياد الرحباني (تصوير: محمد شرارة)

صباح جلّول
18/03/2015

لا أميّة في الموسيقى

يؤكد زياد أنّ لا أميّة في الموسيقى. عندما نقول أنّ أحدهم "مثقف" موسيقياً فذلك يعني أنّه استمع إلى ساعات موسيقى أكثر من غيره، فقط. ليس من الضروري أن يكون قد درسها في المعهد أو تعلّم العزف على آلة. فقط صرف وقتاً عليها أكثر من غيره، ويسمع أنواعاً أكثر. في ناس بتقلّك: "ما بفهم بالموسيقى". لا علاقة للموسيقى بالفهم أساساً،

من لقاء

1 . زياد الرحباني: "أنا بس بدّي دق بيانو"
2 . صور تحتفل بمهرجان السينما
3 . أيّام الحمرا السينمائية في صور
4 . فلاش باك بيروت
5 . "فسيفساء" تجمع للثقافة والفنون

من ثقافة وفنون

1 . زياد الرحباني: "أنا بس بدّي دق بيانو"
2 . "موت ليلى"
3 . اختتام "مهرجان صور الموسيقي الأول".. المدينة تستعيد روحها
4 . "في ظلّ الشهيد"
5 . "عَ نوطة" في "المترو"

فرصة عمل
رسم / صورة
فيديو / أوديو
أوتلوك

لوحة الدخول

إسم المستخدم

كلمة السر

تذكرني

الدخول
حساب جديد
نسيت كلمة السر

بحث

بحث

رسم/صورة

ولا بالمنطق. يمكن القول "ما بحب هالموسيقى"، ولكن ليس "ما بفهم موسيقى". بس بتعرفي من ورا شو بتجي؟ من ورا ناس عقّدوا المستمعين، موسيقيّين بيطلعوا يشرحوا، وطريقة اللي بيشرحوا فيها، بيحسّ الواحد إنو ما إلو دخل بهالشغلة كلها. بيخلّي الجمهور يصير يقول: "ما بفهم موسيقى، إذا هيك الموسيقى متل ما بيحكي هيدا".

خالد الهبر ومحمود درويش

يسترجع زياد موسيقى "أحمد الزعتر"، يقول: "سجّل خالد (الهبر) "أحمد الزعتر" قبل 10 سنوات من مارسيل خليفة. ربما لم تعرف كثيراً، ولا نعرف لماذا اشتغل مارسيل القصيدة نفسها. كانت أسطوانة جديدة وعلى الوجه الآخر محمود درويش يلقي القصيدة، فيما أرافقه مباشرة على البيانو. بس فظيعة القصيدة، هو وعم يلقيها، وسجّلناها بنفس الوقت، عم نحكي قبل ما ضهرت المقاومة (الفلسطينية) بشي سنة يمكن، مسجّلة بالـ 81. كان في استوديو ع المزرعة، تحت الأرض. كان عم بيسجّل، قاعد ع طاولة وقاعد حده أنا عالبيانو، وحاطين القصيدة هيك ع البيانو. وأول لقاء ما بعرفه. مش معروفة كتير هالأسطوانة".

نسأله إن كان يحنّ لهذا النوع من العمل، فيجيب: "أكيد. كان يوجد إنتاج بسبب الحرب. كانت حركة "فتح" تنتج، و"الجبهة الشعبية" أكثر منها. "فتح" كانت تعمل شو ما كان، لكن "الجبهة الشعبية" كانت تدفع مالاً على فِرق. أتذكّر أنّهم صنعوا فيلم "عائد إلى حيفا"، والمقتبس عن رواية غسان كنفاني. طلبوا مني حينها نحو 55 دقيقة من الموسيقى التصويرية الأصليّة، وهذه مدة طويلة. عادةً تسجّل نحو 20 دقيقة من الموسيقى التصويرية ويقومون بإعادتها في الفيلم. لكنّهم طلبوا لكل مشهد قطعة موسيقية، وأنتجوها بشكل جيد. ما إن انتهوا من الفيلم، حتى وقع الاجتياح".

زياد وفيروز وسميح القاسم

أنا مثلاً لم أعمل أغنية عن فلسطين، ولا واحدة، ليس موقفاً، لكن ما كان يطلع معي شي. وجرّبنا كثيراً أن نسأل شعراء فلسطينيين، ما في حدا، قاطعين دابرهم كلهم، الشبيبة مش مخليين قصيدة مش ملحنينها، بين مارسيل خليفة وخالد الهبر وأحمد قعبور. كلّه ملحّن. فيروز كانت تريد أن تصنع شيئاً أيام "دمشق عاصمة ثقافية". ما عندك فكرة كم نصّ اختاروا لها لشعراء فلسطينيين، آخرهم رحمه الله سميح القاسم. كانت تحب شعره. وقال إنه سيكتب شيئاً جديداً، بس قطع وقتها. في غنيّة للمقاومة هلأ عم نقولها بالحفلات، بدنا ننزّلها اسمها "صمدوا وغلبوا".

وين رايح "رفيق"؟

أنا كيف قعدت كل هالوقت؟ كنا قد سجّلنا حلقات أيام الحرب نهزأ من الفنانين اللبنانيين الذين يهاجرون، في برنامج "بعدنا طيبين، قولوا الله". تكلّمت حتّى عن أغنية "بحبك يا

مقالات لنفس الكاتب

1 . زياد الرحباني: "أنا بس بدّي دق بيانو"
2 . صراصير في بوتيك "شانيل"
3 . عين الحوت المحدّقة في تباينات الروشة
4 . بناية الناس النائمين
5 . أغاني المدن

أحدث التعليقات

1 . (George Touba) (:
2 . مسرح (بلال)
3 . امتعتني (مها مصطفى)
4 . زهراء (hsein karakalla)
5 . (Good Article (3al2eddine

الأكثر قراءة

1 . زياد الرحباني: البلد بدّو أتاتورك.. والخليج سيفاجئ الجميع
2 . الولادة الثانية
3 . زياد الرحباني: "أنا بس بدّي دق بيانو"
4 . أيُعقل أن أقف في وجه نظرية التطوّر؟
5 . الهجرة، فيروز، محمود درويش وأشياء أخرى..

sultan sultan
31/01/2011
عدد المشاهدات: 1644

الفيديو

صلاح الدين
23/02/2011
عدد المشاهدات: 1445

لبنان". لكن ذلك كان في وقت الحرب. بعد كذا سنة ما بقا فيكي تقولي هيك. شغلة ما عم تعرف لا تخلص ولا تتطور. لذلك قلت "خدمت عسكريتي، وإنو ما حدا إلو معي شي يعني". وين رايح "رفيق"؟، بيقلّك. بيحطلّها معها "رفيق" يعني ليخجّلك. ويقول أنك الآن تستسلم، فأقول أنّني ذاهب لأعمل على الموضوع نفسه، لكن من هناك. بالتأكيد ستكون الأمور أسهل بكثير. إذا كتبت للجريدة من هناك سيكون الأمر "أريح". صار معي بطاقة بصفة مراسل للجريدة ببرلين، يعني هذا بموجبه أحصل على "الشينغن".

العزف بيد واحدة

عن مشكلة عصب يده اليمنى، يقول زياد أنه ما زال يعيش هاجس تبعات الإصابة: "قالوا لي أنّها بحاجة لعملية كي لا تعود المشكلة، عملية عصب صعبة قليلاً. أنوي أن أسأل عن الموضوع في ألمانيا، فهناك سيقولون لي "المزبوط"، لا يعرفني الأطباء، وهذا أمر حسن. حصلت نفس المشكلة معي عام 1997، في نفس العصب. كان هناك انطباع أنّها من الممكن أن لا تعود. أسّسنا فرقةً في العام 1998، أسميناها بالإنكليزية "The Left Hand Band" كنت أعزف باليد اليسرى فقط. الأميركان بيقولولك ما تحرّكها، والفرنساوية بيقولولك حرّكها لأنو إذا ما بتحرّكها بتصير ترفع وتضعف. يعني حسيت إنو ممكن خلص ما ترجع هالإيد، قلت لبلّش مرّن إيد وحدة. عادت، لكن بعد حوالي خمسة أو ستّة أشهر. طلع متل ما قالوا الفرنساوية إنو لازم تحركيا.

وفي ناس قد ما بيعزّوني، قال إذا مزبوط إيدك هيك، كيف بتلغي إهدن وما بتلغي مهرجان بيروت؟ شو إلك معي؟ عم نجرّب ننقذ حفلة، كانت 3000 بطاقة (في إهدن)، يعني كانت نكسة عليهم للجماعة، بدك تعمل نكسة كمان هون؟ جربنا أن نعزف، ومعنا فتاة روسيّة لعبت جزءاً من الموسيقى. تلفزيون "الجديد" وضع الصورة أوّل الأخبار، وصار يقرّب، إنو مزبوط تأكّدنا. شو هالخبر لتعطيه خبر أوّل؟ يعني ليس لديهم شيء آخر".

عندما نسأله ماذا كان من الممكن أن يعمل لو كان بعيداً عن جو الموسيقى، يقول أنّ الأفكار صارت تتكاثر الآن: "يعني إذا بقي المرء هنا، عليه أن يفكّر بأمور غير الموسيقى. أنا مبلّش بمشروع خرضة، يعني خرضة إلكترونيك و كهرباء. واضطررت في الحرب أن أتعلّم أشياء مثل هندسة الصوت. لم أكن أعرف الـ"phase" من الـ"neuter" عندما كنت أدخل حديثاً إلى الأستوديو. أحياناً لا يوجد من يسجّل لك الآلات الموجودة، إذا كنا 7 آلات، يسجّل 3، طيب يا خيي هوديك ليه ما طالعين؟ فصرت أقرأ "كاتالوغات" في البداية، ثمّ مجلّات، أجرّب، لأسجّل بنفسي".

ألبوم موسيقى؟ تمثيل؟

يكشف زياد أن في نيّته إصدار ألبوم موسيقى قريباً: "إن شاء الله، أحد الأسباب الرئيسية للسفر إلى ألمانيا هو الموسيقى. هناك أسطوانة واحدة فقط موسيقى، هي "هدوء نسبي"، لم ننتج غيرها. هناك مشروع بدأته عام 2002، أسطوانة فكرت أن أقوم أنا بإنتاجها، كنا قد اشتغلنا حفلة بيت الدين حديثاً، واستعملت المال لإنتاجها، إلى أن نفد

المال، فأوقفت الإنتاج. سأكمل العمل عليها في ألمانيا، لأنها شبه مكتملة، وقد أجد من يطبعها هناك".
مثّل الرحباني أدواراً ثانوية في السينما وأساسية في المسرح، يبدو أن التمثيل ما زال يستهويه، لكن فقط إن كتب الدور أحد غيره، كما يقول: "كما حصل مع لينا خوري (في مسرحية مجنون يحكي). كانت ممتازة لأنّ أحداً آخر يحمل هم كل شيء، وأنا مسؤول فقط عن ما سأقوله. كنت أنظر إلى لينا عندما ننهي التمرينات ونغادر، وهي جالسة تفكر فيما تريد أن تغيّر، وأقول لها ممازحاً "بتستاهلي". يسألني الناس إذا كنت أريد أن أكتب من جديد، فأقول لا، فرجة هيك. لكن التمثيل مثل العزف، أكون مسؤولاً عن شيء واحد فقط. ليس إنتاج وعلاقات عامة وصحافة، أركّز على موضوع واحد".

التأقلم مع الأشياء "العاطلة"

بين الخفّة والمأساة، يعتقد الرحباني أن طبيعة الحياة تميل إلى الثانية: "هي هيك فعلاً، بس آخدينها بالضحك، لأن أهون. نحن مثلاً، كشعب، قصّتنا ليست سعيدة، كجمهورية يعني. بس قد ما مطّت الإشيا زمنياً، هناك غريزة البقاء يقولون، فيحاول الإنسان أن يهوّنها على نفسه ويأخذ الأمور بالضحك. مثل شخص طرقوه خبرية إنو بدك تموت بعد سنة، محسومة، فيه ياخدها مأساة وما يعود يعمل شي، وفي يشوف شو بيركب عليها، قد ما بيتحمّل هوّ. الذين مرّت عليهم الحرب الأهلية أصبح من الأسهل عليهم فهم كيف تؤخذ الأمور بالضحك. وما من أحد تقريباً في لبنان لم تمرّ عليه هذه الأمور. الأجانب ممكن أن يستصعبوا ذلك، لأنّ الواحد هنا تأقلم مع أشياء كتير رديئة. وهلأ بعدنا هيك، معوّدين حالنا على كمية إشيا، ما بعرف إذا بتجي الكهربا والمي سوا مدري شو بيصير فينا، يمكن ما نتحمّل الوضع. تصوّرت مرة مسؤولاً خارجاً من بعبدا، تنتظره الصحافيات في الخارج مثلاً، خاصة "هول اللي بيطحنوا دغري، بدون ألقاب بيحكوا كمان"، سبقهن وقال: "ليكوا يا اخوات الشر****، يا كهربا، يا مَيّ، اعتمدوا. إنو التنين؟ شي ما بينطاق. كتير يعني". تخيلي لو حُلت مسألة الكهرباء والمياه معاً، لا يوجد أية مشكلة؟ لن يطالب أحد برئيس جمهورية ولا بمجلس نيابي ولا بأي شيء. حتى هلأ ماشية بلا شي، والربّ راعيها"، ويضيف: "بالطبع هذا النوع من التأقلم خطر جداً".

تَعَبٌ من التكرار

أكثر ما يتعب زياد التكرار. يقول: "الأشياء التي تحتاج لنعملها مرة واحدة، تحتاج هنا إلى عدّة مرات لننتهي منها. ذلك بسبب نمط العلاقات الاجتماعية وقلّة الأخلاق والكذب. طبعاً، الكذب يأتي بعد قلة الأخلاق. التكرار وقتل الوقت. المجتمعات المتطورة تسبقنا بداية في استعمال الوقت. له قيمة
لديهم، فتجدين المسافر في القطار يقرأ مثلاً. ماذا نفعل نحن؟ يوجد الواتساب، كثقافة".

رقابة ذاتية

يمرّر زياد كلّ الأشياء التي يعملها على مئة نوع رقابة: "ياما طابع نصّ، راجع ساحبُه من الممثلين. حدث ذلك في مسرحية "فيلم أميركي طويل"، كنّا بدأنا بروفات، وبعدها بخمسة عشر يوماً جمعت النصوص، وقلت للممثلين أن يعطونا 10 أيام لإصلاحها. وفتت بهونيك متاهة إنو تإقدر غيّر حرف واحد، ما كان يزبط. بعد 6 أو 7 أشهر، أزمات شخصية، عدت إليها نفسها. إنو خلص نتكّل على الله. لن نعرف حتّى نعرضها. فجأة أحسست أنّ هذه اللغة يمكن أن لا يتقبّلها الناس، أنّ الجمهور في ثاني أو ثالث مشهد سيبدأ بالخروج من الصالة بالتأكيد، خاصة عندما يتكلم رشيد. يا بيلقطوها، بتصير بتسلّي وبتضحّك، يا بدها تصير بتعصّب، شو عم بيقول هيدا. وفعلاً كان بعض الناس يخرجون من الصالة، لكن ليسوا الأكثرية. وكانت "فيلم أميركي طويل" أكتر مسرحية حضرها الناس، أكتر من "بالنسبة لبكرا شو" و "شي فاشل". وكانت في ظروف حرب، بسينما جان دارك، وكانت تعمل عصابة سرقة سيارات قرب المسرح، فنذيع يومياً على الميكروفون أرقام السيارات، أو نقول للناس بعد أن نحيّي الجمهور، أي الطرقات عليهم أن يسلكوا في العودة إلى مناطقهم. ندير راديو في الكواليس لنعرف أيّ الطرقات سالكة".

الناس هم المقياس

لآراء الآخرين أهمية بالنسبة للرحباني، فهو لا يجد حرجاً في الاعتراف بأنّ الناس محقون في إساءة فهم ما يكتب أحياناً: "نعم، مرة تسرّعت فكتبت أشياءً مجتزأة للجريدة. في الكتابة اليومية، اكتشفت أن هناك أموراً لا تصلح للعمود، ومواضيع بحد ذاتها لم يكن يفترض أن تكتب. هناك ثلاث مقالات ثابتة أسبوعياً، وأحياناً كنت أستعمل أشياء موجودة. إذا ما طالع معك شي غيرها، بتصيري تقولي بجرّب اكتبها. اكتشفت أن الناس إذا لم يفهموها قد يكونوا محقّين، لأنها لم تأخذ مجالها، مختصرة زيادة عن اللزوم. لذلك في شي أنا الحق عليّ فيه، ما كان لازم ينحط بمقالة، يمكن أفضل ينكتبوا بغير شي يعني. نعم، عندي هاجس الفهم أكيد. إذا كتب الإنسان لنفسه ولبضعة أشخاص فقط، لشو هالشغلة؟ لتعرفي إذا كان ما تفعلينه جيداً أم لا، المقياس عندي هو الناس، منطقياً. هناك مثلاً موضوع أكتب عنه دائماً منذ عام ألفين وواحد، لا أعلم لماذا ولا كيف بدأ، هو موضوع الأرقام، وصرت أقرأ عنه أيضاً. لذلك هناك كمية أشياء كنت قد كتبتها وتركتها، وأحياناً أمرّر بعضاً منها في الجريدة. ربما لم يكن يجب أن تكون هذه الأمور ضمن العمود بالمرّة، لأنّني كنت ألاحظ عندما ألتقي ببعض الأشخاص أنهم يقولون لي أنّهم لم يفهموها جيداً.
لكنّ هذه الأمور بالتأكيد تعني شيئاً، وأتأكد من ذلك يوماً بعد يوم، ومن علاقة الأرقام بالموسيقى أيضاً".

الطبيعية الإلهية والصوت

إذ نسأله عن الطبيعة السامية للعمل في مجال الموسيقى والصوت، وكونه عملاً لا يشبه عملاً آخر، يقول الرحباني: "الصوت. عندما نتكلم عن الصوت يعني قبل الموسيقى. شو بيعرفني، ما فيه يكفر الواحد بس الصوت ممكن يكون إلو علاقة بمفهوم اللي منسميه

"الله". أعني أنّه شيء لا نراه، وهو موجود، وبيعمل قلق اذا ما عرفتي شو هو هالصوت مثلاً. والصوت رفيع وعريض، يقولون. عندما تنخفض بالصوت، بالباصّ لدرجة معيّنة، يصير حركة، وإذا انخفض أكثر يصير هزّة أرضية. من هنا يفكر المرء، ما هو هذا الصوت؟ وما إلو ريحة وما إلو شي. أكيد الشغل بالصوت عالَم فظيع. الصورة أبسط بكثير، لكن الصوت أصعب، لأنّ طبيعته مجرّدة. يعني الخطأ في الفيديو أوضح وأفدح بكثير من غلطة الصوت".

الله يكون بعونهم

يلتقي زياد بشبابٍ جادّين، يهتمّون بالموسيقى الجيدة في الأماكن التي يعزف فيها. يقول: "شيء مؤسف فعلاً، لأنّني أفكر ماذا سيفعل هؤلاء في هذا البلد؟ أكيد ما رح فيهن يكفّوا، أو بدها تكون حياتهم جحيم، خاصة المتخرّجين الذين لا يجدون ما يفعلونه. لا توجيه، إنو يا خيي بيكفّي مهندسين، 16 ألف بالنقابة، 4000 بيشتغلوا منن. الباقون ماذا يفعلون الآن؟ هناك مجالات يحتاجها البلد كثيراً، لا يدرسها أحد. فوضى شاملة". ولدى سؤاله عن ما يمكن أن يقول لهم في ظل انعدام الوضوح في البلد، يضيف: "الله يكون بعونهم. لأنّهم بالتأكيد سيصلون إلى وقت يكونون أمام خيارات صعبة. بالإضافة لأنّه الآن أصبح من غير السهل السفر إلى أي مكان، هناك نوع من أزمة، خاصة بعد حادثة "شارلي إيبدو". أنا مثلاً أشعر أنني أدخل إلى ألمانيا بشكل مختلف، العين عليك غير ما قبل هالحادثة، كعرب يعني".

اقرأ أيضاً:

زياد الرحباني: "أنا بس بدي دق بيانو"

من الأرشيف: زياد الرحباني: البلد بدو أتاتورك.. والخليج سيفاجئ الجميع

شارك (1) 5

Like 41 people like this. Sign Up to see what your friends like.

الإسم الكامل:

البريد الإلكتروني:

عنوان التعليق: